ISSN 1412-226x

الأزهار

نصف سنوية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

في هذا العدد

- الحفاظ على البيئة ودفع تلويثها في الإسلام
- متعلم العربية في إندونيسيا حاجاته وتطلعاته
- المعرفة والبحث عن اليقين عند عبد الكريم القشيري
- سلسلة الشخصيات الحوارية في القرآن
- قلب الدين صوره وتكييفه دراسة تأصيلية تحليلية
- منهج فهم السنة النبوية عند الإمام الشافعي في كتابه "الرسالة"
- ضوابط معرفة الحديث الموضوع عند ابن القيم في كتابه المنار المنيف

السنة الثالثة عشرة العدد 1 1437 هـ/2016م

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

الزهراء

نصف سنوية محكمة تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

A refereed academic twice yearly, published by Faculty of Islamic and Arabic Studies,
Syarif Hidayatullah State Islamic University (UIN) Jakarta,
and concerned with Islamic and Arabic research and studies

Volume 13, No 1, 1437 H/2016 M السنة الثالثة عشرة، العدد 1، 1437هـ/2016م

رئيس التحرير
غلمان الوسط عمر حسن

هيئة التحرير
محمد شيرازي دمياطي أحمددين أحمد طهار
أحمدي عثمان يولي ياسين

تحرير ومراجعة لغوية
فاتح الندى أدي فخر الدين

تجهيز فني
محمد خير المستغفرين

سكرتير التحرير
نيل الهدى

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير:
Fakultas Dirasat Islamiyah Universitas Islam Negeri (UIN) Syarif Hidayatullah,
Jl. Ir. Juanda No. 95 Ciputat Jakarta 15412 Indonesia

البريد الإلكتروني:
journal.alzahra.fdi@uinjkt.ac.id

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت:
http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/zahra

المحتوى

حديث الزهراء

الحفاظ على البيئة ودفع تلويثها في الإسلام

فاتح الندى وأدي سوفريادي ومحمد أيوب 5

البحوث والدراسات

متعلم العربية في إندونيسيا حاجاته وتطلعاته

وائل علي السيد 19

المعرفة والبحث عن اليقين عند عبد الكريم القشيري (ت 465 هـ)

عبد الحي الكتاني 36

سلسلة الشخصيات الحوارية في القرآن

نبيل 54

قلب الدين صوره وتكييفه دراسة تأصيلة تحليلية

بيدر محمد بن محمد حسن 61

منهج فهم السنة النبوية عند الامام الشافعي في كتابه "الرسالة"

عبد الحكيم الواحد 76

ضوابط معرفة الحديث الموضوع عند ابن القيم في كتابه المنار المنيف

أدي فخر الدين 96

سلسلة الشخصيات الحوارية في القرآن

نبيل
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت

Abstract
This article examines the character of angels and demons in the Qur'an. Angels and demons are two different human beings. angels are created from light. Demon were created from fire. al quran lot of communicating both in the form of a conversation. This study is the literature, the author chekcs some verses on Quran about this topic. This study proves that angels and demons are real although not viewable

Key Word: *القرآن (Quran), الملائكة (angel) , الجن (demon)*

يعتبر الحوار الوارد في القرآن الكريم من أروع وأعظم الحوارات على وجه الأرض على الإطلاق، وبه من الإعجاز الفني واللفظي والمعنوي ما أعجز البشر، وكذلك أعجز به خبراء لغة العرب على أن يأتوا بمثله.

والحوار القرآني دقيق في رسم الشخصيات على قلة عدد الألفاظ المستخدمة فيه، كذلك فيه دقة في رسم الملامح واختيار اللحظة الحاسمة لتوجيه العبرة إلى القلب.

والشخصية في الحوار القرآني لا يُقصد بها الإنسان فحسب، بل يقصد بها كل شخصية وقعت معها الأحداث وصدرت عنها عبارات وأفكار أدت دوراً إيجابياً في الحوار مثل الملائكة،والجن، والحيوانات التي ذكرها الحوار القرآني مثل الحمار، والكلب، والبقرة، والغراب، لكن الحوار في معناه العام في الأخذ والرد للكلام لم يرد به إلا عن بعض الطيور والحشرات كالهدهد والنملة.

ونرى القرآن الكريم يعرض حوار الهدهد والنملة عرضاً كاملاً، فيتحدث عنهم بذكر ما قالوه تماماً كما في الحوار الإنساني، فقد تحدثت النملة، وتحدث الهدهد كل بلغته، وفهمه سليمان عليه السلام ؛ لأن الله قد علمه منطق الطير، قال تعالى: وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ.[1]

أيضاً نلحظ في الشخصيات الحوارية في القرآن أن القرآن لا يركز على أسماء الشخصيات الحوارية أو ليس له دور بارز الأهمية مثل أسماء الرسل، والأنبياء، والملائكة، والجن، والملوك، والوزراء، فالحوار في القرآن لم يقم وزناً لأسمائهم وصفاتهم الحسية وكذلك مميزاتهم، فلا طول ولا عرض ولا لون ولا ملامح ولا أي تقسيم من هذه الصفات التي يميز الشخصية عن غيرها، ويظهر ذلك واضحاً جلياً في حوار القرآن لأصحاب القرية، قال تعالى: وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ،[2] ولكن في بعض الأحيان نجد القرآن الكريم يذكر بعضاً من هذه الصفات والسمات للضرورة كقوله تعالى: وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ

يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ.[3]

وأحياناً يهمل القرآن حتى الاسم إهمالاً تاماً، وذلك في الحوار الذي يراد به التخويف، والذي يبرز فيه عنصر الحوادث، ويخفي ما عداها كقوله تعالى: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ۖ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،[4] كذلك في المقابل يذكر الأسماء ليتمكن القارئ من متابعة الأفكار والوقوف على مجرياتها كما في حوار الأنبياء في سورة الشعراء كقوله تعالى: إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ،[5] وكذلك إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ،[6] وكذلك جميع الأنبياء المذكورين في سورة الشعراء.

وإذا نظرنا إلى العرض الفني للحوار القرآني لرأينا العجب في قوة الأداء وبراعة العبارة، وفي الحقيقة فلا عجب، فإنه القرآن الكريم تنزيل من عزيز حميد، قال تعالى: لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.[7][8]

شخصية الملائكة والجن

شخصية الملائكة في الحوار القرآني

الملائكة خلق من خلق الله سبحانه وتعالى، فتارة يأتي الحوار القرآني بذكر لفظة الملائكة كما في سورة البقرة في حوارهم مع الله عز وجل، وتارة يسميهم الله عز وجل رسل، وتارة يذكرهم الله سبحانه وتعالى أنهم يجيئون بصورة بشرية كما جاء جبريل عليه السلام للسيدة مريم في صورة بشر فاضطربت واستعاذت بالرحمن منه، فتسميتهم في القرآن ملائكة كثير بينها في سورة البقرة كقوله تعالى: وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (30) وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إن كُنتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (33).[9]

قال ابن كثير رحمه الله: "وقول الملائكة هذا ليس على وجه الاعتراض على الله، ولا على وجه الحسد لبني آدم، كما قد يتوهمه بعض المفسرين [وقد وصفهم الله تعالى بأنهم لا يسبقونه بالقول، أي: لا يسألونه شيئا لم يأذن لهم فيه وهاهنا لما أعلمهم بأنه سيخلق في الأرض خلقًا. قال قتادة: وقد تقدم إليهم أنهم يفسدون فيها فقالوا: { أَتَجْعَلُ فِيهَا} الآية] وإنما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في

ذلك، يقولون: يا ربنا، ما الحكمة في خلق هؤلاء مع أن منهم من يفسد في الأرض ويسفك الدماء، فإن كان المراد عبادتك، فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك، أي: نصلي لك كما سيأتي، أي: ولا يصدر منا شيء من ذلك، وهلا وقع الاقتصار علينا؟"[10]

فنرى في هذا الحوار كيف ردت الملائكة على ربهم وظهرت شخصيتهم مع كلامهم لله عز وجل، وعبروا عن رأيهم، ونرى كيف كان الأدب القرآني في حوار الله لهم، وكيف رد عليهم وأرشدهم بأسلوب بسيط مهذب بعيد عن التشديد، فيؤخذ من حوارهم مع الله فوائد كثيرة منها: "ومن الفوائد التي تؤخذ من هذه المحاورة التي دارت بين الخالق عز وجل وبين ملائكته الكرام أنه سبحانه قد أفسح المجال أمام الملائكة لكي يعبروا عن رأيهم بأنه سبحانه قد أرشدهم بأسلوب مهذب حكيم إلى ما يجب عليهم الوقوف عنده، وهكذا يتعلم العقلاء من هذه المحاورة أن الرئيس عليه أن يفسح المجال لمرؤوسيه المخلصين لكي يناقشوه فيما خفي عليهم من أمور، وإذا تجاوز واحد الأدب اللائق معه، راعى في عقابهم ما عرفه فيهم من سلامة القلب، ومن تلقي أوامره بحسن الطاعة، وأن محبتهم وإخلاصهم له لا يتعارض مع استطلاع الحكمة عن بعض ما صدر عنه من أقوال وأفعال"[11]

كذلك تسمية الملائكة رسلاً في القرآن، قال تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۚ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[12] أي رسلاً بينه سبحانه وبين أنبيائه الكرام والملائكة أيضاً يسمون بالملأ الأعلى، يقول تعالى: مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ.[13]

"قال الحسن يعني الملائكة اختصموا كما أخبر تعالى عنهم بقوله إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا منطين،أي حين خلق آدم عليه السلام بيده، قال أبو جعفر وفي الحديث يختصمون في الكفارات وهي إسباغ الوضوء في المكاره وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، قال أبو جعفر الملأ في اللغة الأشراف الأفاضل كأنهم مليئون بما يسند إليهم، وقد قيل يجوز أن يكون يعني بالملأ الأعلى هاهنا الملائكة إذ يختصمون يعني قريشا لأن منهم من قال الملائكة بناتالله جل وعز فأعلم الله جل وعز النبي ذلك واعلمه أنهم عباده وأنهم لايستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون.

وقيل يجوز أن يراد بالملأ الأعلى هاهنا أشراف قريش إذ يختصمون فيما بينهم فيوحي الله عز و جل إلى النبي بذلك والله اعلم بما أراد.

وأولى ما قيل فيه ما قاله ابن عباس والسدي وقتادة أن الملأ الأعلى هاهنا الملائكة اختصموا في أمر آدم عليه السلام حين خلق فقالوا لا تجعل في الأرض خليفة"[14]

أيضاً يذكرهم سبحانه وتعالى أنهم يأتوا في صورة بشرية، فهذا جبريل عليه السلام يأتي مريم في صورة بشر فاضطربت حين رأته، قال تعالى: م وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (16) فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (17) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا (18).[15]

أيضاً تأتي الملائكة لوطاً وإبراهيم عليهما السلام على هيئة بشر ضيوف، وفي كلتا الحالتين لا

يدري لوط وإبراهيم حقيقة ضيوفهما، قال تعالى: وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (69) فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ (70) وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (71)[16]

شخصية الجن في الحوار القرآني

فمنهم المؤمن ومنهم غير المؤمن، يتحاورون مع الرسول – صلى الله عليه وسلم – بما يخص الإيمان، قال تعالى: وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (14) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا (15) وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا (16) لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا.[17]

وقص الله عز وجل لنا شخصية إبليس اللعين عن طريق حواره ومعارضته للملائكة ومعارضته لله عز وجل، وأن قياسه أنه من نار وهم من طين قياس فاسد لا أساس له من الصحة ؛ لأنه قال: أنا خير منه أي من خلق البشر ؛ لأنه من نار وهم من طين، والنار في نظره خير من الطين.

ويقص هذه القصة الله عز وجل في القرآن الكريم في أكثر من موضع، ولعلها أول مناظرة على وجه المدافعة والاعتراض يذكرها القرآن الكريم ويدونها لنا التاريخ، ولهذا قال الإمام الحسن البصري رحمه الله: "قاس إبليس وهو أول من قاس"،[18] وقال محمد بن سيرين: "أول من قاس إبليس"،[19] ومقصودهما القياس الفاسد لا القياس الصحيح، كما قال ابن جرير الطبري في مسنده حيث قال رحمه الله: "كان الحسن وابن سيرين يقولان: أول من قاس إبليس يعنيان بذلك القياس الخطأ"[20]

وهاهي نماذج من حوار ومناظرة الشخصية الإبليسية الملعونة في القرآن:

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (11) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (12) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (13) قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (14) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (15) قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (16) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (17) قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (18)[21]

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (26) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ (27) وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (28) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (29) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (30) إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (31) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (32) قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ

مِنْ صَلْصال مِنْ حَمَإ مَسْنُون (33) قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (34) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلى يَوْمِ الدِّينِ (35) قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (36) قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (37) إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (38) قالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (39) إِلاَّ عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (40) قالَ هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (41) إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ (42)[22]

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا (61) قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا (62) قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا (63) وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (64) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا (65) رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (66) وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا (67) أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا (68) أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا (69) وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (70) يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (71) وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا (72) وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا (73) وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (74) إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا (75) وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا (76) سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (77) أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (78) وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (79) وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا (80) وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (81) وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (82) وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا (83) قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا (84) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (85)[23]

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (71) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (72) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (73) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (74) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (75) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (76) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (77) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ

الدِّين (78) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (79) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (80) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (81) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (82) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (83) قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (84) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (85)[24]

وحجج اللعين تقوم على مقدمات لا أساس لها من الصحة والبرهان، بل تقوم على أقيسة فاسدة متداخلة بعضها البعض.[25]

وآخر مطاف اللعين مع الله عز وجل أنه طلب منه عز وجل أن ينظره إلى يوم البعث، قال تعالى: قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (14) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (15).[26]

خاتمة

قال ابن جرير الطبري رحمه الله – بعد هذه الآية: "وهذه أيضًا جَهْلة أخرى من جَهَلاته الخبيثة. سأل ربه ما قد علم أنه لا سبيل لأحد من خلق الله إليه. وذلك أنه سأل النَّظِرة إلى قيام الساعة، وذلك هو يوم يبعث فيه الخلق. ولو أعطي ما سأل من النَّظِرة، كان قد أعطي الخلودَ وبقاءً لا فناء معه، وذلك أنه لا موت بعد البعث. فقال جل ثناؤه له:(إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)[27] وسورة ص: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (80) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (81).[28] وذلك إلى اليوم الذي قد كتب الله عليه فيه الهلاك والموت والفناء، لأنه لا شيء يبقى، غير ربِّنا الحيِّ الذي لا يموت"[29]

الهوامش

1. سورة النمل من الآية 16.
2. سورة يس الآيات 13 : 31.
3. سورة البقرة الآية 247.
4. سورة البقرة الآية 259.
5. سورة الشعراء الآية 106.
6. سورة الشعراء الآية 142.
7. سورة يوسف الآية 111.
8. الحوار ورسم الشخصية في القصص القراني بتصرف د/عبد الراضي زكريا ،مكتبة زهراء الشرق،1997م
9. سورة البقرة الآيات 30 : 33.
10. تفسير ابن كثير 216/1 دار طيبة.

12. أدب الحوار في ألإسلام، 127، 128 د/ سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
13. سورة فاطر الآية 1.
14. سورة ص الآية 69.
15. معاني القرآن للنحاس 135/6 : 137.الناشر، جامعة أم القرى-مكة المكرمة، الطبعة الأولي 1409ه تحقيق، محمد علي الصابوني
16. سورة مريم الآيات 16 : 18.
17. سورة هود الآيات 69: 71.
18. سورة الجن الآيات 14 : 17.
19. تفسير الطبري 327/12.
20. المرجع السابق 327/12.
21. المرجع السابق 327/12.
22. سورة الأعراف 18:11.
23. سورة الحجر 26 :42
24. سورة الإسراء 61 :85.
25. سورة ص71 :85.
26. وقد بين هذه الحجج الواهية ابن القيم رحمه الله في كتابه "الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة"، الجزء الثالث ص 999 وما بعدها، ومن أراد المزيد فليرجع إليها.
27. سورة الأعراف الآيتان 14، 15.
28. سورة الحجر 37 :38.
29. سورة ص 80 :81.
30. تفسير الطبري 330/12.مؤسسة الرسالة.

TOWARDS MODERATE ISLAM

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

JOURNAL FOR ISLAMIC AND ARABIC STUDIES

In This Issue

- Preserving the Environment and the Prevention of Pollution in Islam
- Indonesian Student of Arabic Language: Needs and Aspirations
- The Concept of Understand and Knowledge of al-Qushayri
- The Series of the Dialogue Character in Quran
- Incurring Debt, It's Form and Application: An Aanalytical Study
- The Methode of Understanding Hadith on Shafi'i's View on His Book "al-Risala"
- The Rules and Criteria in Recognizing of Fabricated Hadiths: on Ibn Qayyim Through His Book Manarul Munif

Vol 13 No 1 ▪ 1437 H/2016 M